



اثر اعتماد آليّة الفائدة على كفاءة الاستثمار

Impact of the interest mechanism on investment efficiency

1. لبنى بوطمين

جامعة عبد الحميد مهري - قسنطينة 2

lboutemine@yahoo.fr

تاريخ القبول: 2019-03-05

تاريخ الإرسال: 2018-10-21

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى تبيان أثر اعتماد آلية الفائدة على الاقتصاد بصفة عامة وعلى الاستثمار بصفة خاصة من خلال استعراض أدلة عن عدم جدوى هذه الآلية من الناحية الشرعية كونها من الربا المحرم ومن الناحية التطبيقية بالاعتماد على البرهان بالعكس أو الاستدلال بالتناقض حيث أن سعر الفائدة يحقق آثارا سلبية فإن التخلي عنه سوف يؤدي إلى تحقيق آثار إيجابية.

وقد توصلت الدراسة إلى أن سعر الفائدة كتكلفة رأس المال تخفض من كفاءة الاستثمار بالتأثير على شقي الكفاءة، على المدخلات في زيادة تكلفة الإنتاج وعلى المخرجات من خلال تخفيض الربح في حالة المنافسة مع التأكيد على ضرورة التخلي عن سعر الفائدة في ظل وجود آلية أكثر جدوى هي الربح.

الكلمات المفتاحية: سعر الفائدة، الربا، كفاءة الاستثمار، الربح.

Abstract:

The purpose of this study is to demonstrate the impact of the adoption of the interest mechanism on the economy in general and on investment in particular through reviewing evidence of the futility of this mechanism from the point of view



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبي بوطمين

of Shari'ah as it is forbidden and in practice, relying on proof or vice versa. Abandoning it will have positive effects.

The study concluded that interest rate, such as capital cost, reduces the efficiency of investment by influencing inefficient inputs to increase the cost of production and output by reducing profit in the case of competition, while emphasizing the need to abandon the interest rate in the presence of a more profitable mechanism .

KeyWords : interest rate, isure, investment efficiency, Profit

المقدمة:

أصبح سعر الفائدة محور المعاملات المالية والمصرفية في الوقت المعاصر بل الاقتصاد ككل حيث يعتبر الآلية الوحيدة للإقراض بالإضافة إلى أنه يدخل في حساب القيمة الاسمية والحالية للأصول والاستثمارات وحتى التقديرات والاستشارات المالية والتنبؤات تكون على أساسه. وقد تغلغلت البنوك في الحياة الاقتصادية وأصبح الربا يجري في الاقتصاد عامة والبنوك خاصة مجرى الدم في العروق. فكيف يعقل لمسلم مطالب باتقاء الشبهات أن يرتكب الحرام مع سبق الإصرار والترصد بعقل واهية وخاصة في وجود بديل طيب حلال هو التمويل الإسلامي الذي يستبعد سعر الفائدة كلياً كونها من الربا المحرم شرعاً ويقدم البديل عن طريق مختلف الصيغ والأساليب التمويلية القائمة على المشاركة في الربح والخسارة مراعاة لمصلحة البنك والعمل في آن واحد. على عكس الفائدة المصرفية التي تحدد مسبقاً بغض النظر عن نتيجة العملية الاستثمارية، التي يكون فيها البنك دائماً في أمان ومع هذا تعرض النظام المصرفي التقليدي لأعنف الأزمات المالية بل وصارت متكررة حتى أصبحت سمة من سمات هذا النظام بالإضافة لما تسببه من اختلالات اقتصادية اجتماعية، والأغرب أن الكثير من الخبراء والاقتصاديين الغربيين



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين
أصبحوا ينادون بتخفيض سعر الفائدة لحدود الصفر للخروج من الأزمات وتفاذي الآثار
السلبية لها.

وكفاءة الاستثمار تعني تعظيم عوائد الاستثمار وتدنية تكاليفه وباعتبار سعر
الفائدة تكلفة التمويل التقليدي فكيف يكون أثر سعر الفائدة على كفاءة الاستثمار هل
هو أثر سلبي أو إيجابي وعلى هذا الأساس يمكن تصور مدى تأثير إلغاء سعر الفائدة على
كفاءة الاستثمار وبذلك تبني أو عدم تبني التمويل الإسلامي.

وعليه تتمثل الإشكالية الرئيسية في: ما هو أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة

الاستثمار ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية قمنا بتقسيم الدراسة إلى ثلاث محاور:

- تعريف سعر الفائدة وحكمه في الإسلام
- أدلة عن عدم جدوى آلية الفائدة
- أثر الفائدة على كفاءة الاستثمار

ولقد تم اختيار دولة مالايو كأساس للدراسة كونها من أكثر البلدان مغالاة في
سعر الفائدة فقد طبقت معدل 46% عام 2013 بالإضافة لكونها الوحيدة على مستوى
العالم التي عرفت تغيرا كبيرا في سعر الفائدة انخفاض ثم ارتفاع في مذهب لسعر الفائدة،
ففي الفترة التي تم اختيارها ما بين سنة 2006 و2016 ارتفع معدل الفائدة إلى الضعف
تقريبا وهو ما يفيدنا في ملاحظ تأثير ذلك على بعض المؤشرات الاقتصادية الكلية.

المحور الأول: تعريف الفائدة وحكمها

1. تعريف سعر الفائدة

يورد الاقتصاديون مجموعة تعريفات لسعر الفائدة جوهرها الفائدة هي السعر
النقدي لاستعمال الأموال القابلة للإقراض. " كما تُحسب هذه الفائدة عادة على أساس



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين
مئوي في السنة، من قيمة رأس المال المقترض، لذا غالبا ما يطلق عليها "سعر الفائدة" أو
"معدل الفائدة".

وكذلك توجد تعاريف متعددة لسعر الفائدة تبعا لمبررات استخدامه، فهو ثمن
الحصول على السلع أو الموارد الآن بدلا من المستقبل، وبمعنى آخر فإنه يقيس ثمن السلع
والموارد المستقبلية بمعدلها الحالي حتى مع عدم وجود التضخم، وبالتالي فهو ثمن مثل أي
ثمن غيره يتحدد بالعرض والطلب .

فسعر الفائدة هو المتغير الاقتصادي الذي يوفق ويربط بين المقرضين والمقترضين
في علاقات تمويلية، حيث يدفعه المقترض كتكلفة نظير استخدام الأموال المقترضة لفترة
زمنية محددة، ويأخذه المقرض كإيراد من القروض التي يمنحها، حيث أنه إذا احتفظ بها
يكون قد ضحى بالعائد الذي يمكن أن يحصل عليه من عملية الإقراض¹ .

2. حكم الفائدة

أجمع العلماء أن كل قرض جر نفعا مشروطا فهو ربا وأن كل ما يسمى بالفائدة
في اصطلاح الاقتصاديين الغربيين ومن تابعهم هو من الربا المحرم شرعا²، كونها زيادة
ثابتة مضمونة الأداء مقدما مع ضمان رأس المال.
الفائدة لقاء الأجل ربا فالزمن ليس من الموارد الاقتصادية المستقلة فلا يباع ولا
يُشترى منفصلاً إلا إذا تجسد في عمل أدى إلى زيادة الإنتاج كبيع التقسيط³.

¹ - عبد المنعم السيد علي، نزار سعد الدين العيسى، النقود والمصارف والأسواق المالية، دار الحامد،
ط1، 2004، ص298.

² - يوسف القرضاوي، فوائد البنوك هي الربا الحرام، دار الصحوة للنشر والوفاء للطباعة والنشر،
مصر، ط3، 1994، ص145.

³ - سامر مظهر قنطقجي، أيهما اصلح في الاستثمار معيار الربح أم معيار الفائدة ؟ متوفرة على

<https://kantakji.com/media/>



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين

الربا: في اللغة بمعنى الزيادة، يقال: ربى الشيء، إذا زاد، ومنه قول الله تعالى "يحقق الله الربا ويربي الصدقات" أي: ينميها ويزيدها.

وأما في الاصطلاح الشرعي، فالربا هو الزيادة والنسأ يعني: التأخير في مبادلة أموال مخصوصة¹.

والربا هو القدر الزائد الذي ينضم إلى المال عندما يؤديه المدين إلى الدائن ويجعله مساويا في القيمة لذلك المال الذي أخذه من الدائن عند اقتراضه إياه². سواء قبل العقد أو بعده بسبب العجز عن السداد.

والربا أنواع:

● ربا النسيئة وهو الزيادة على رأس المال مقابل التأجيل. وذلك كأن يقرض شخص آخر مليون سنتيم على أن يرده له بعد سنة مليونين.

● ربا الفضل وهو عبارة عن بيع نقدين، أو طعامين من جنس واحد، مع زيادة أحد البديلين. وذلك كأن يبيع 1 كغ من الذهب الأصفر بـ 2 كغ من الذهب الأحمر، أو أن يبيع قنطارا من الشعير أو القمح الجيدين بقنطارين من الرديء منهما³.

ولفظ الربا إذا أطلق في القرآن أو السنة لا يفهم منه إلا الربا الكامل، الربا الحقيقي، وهو المعهود في الجاهلية والمعروف باسم ربا النسيئة أو ربا الديون. أما ربا

¹ - يوسف بن عبد الله الشبيلي: الأسهم والمعاملات المالية المعاصرة، ص6، متاح على الخط في الموقع www.sfhak.com

² - أبو الأعلى المودودي، الربا، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط2، 1987، ص9

³ - نصر سلمان، سعاد سطحي: فقه المعاملات المالية و أدلته عند المالكية، المطبعة العربية غرداية، الطبعة الأولى، 2002، ص108-109



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين

الفضل أو ربا البيوع فقد حرّمته السنة من باب سد الذرائع إلى الربا الأصلي فهو محرم
تحريم الوسائل لا تحريم المقاصد كما بين ذلك الإمام ابن القيم¹.

المحور الثاني: الأدلة على عدم جدوى آلية الفائدة

1. الأدلة الشرعية

1. 1 من الكتاب

الربا محرم في الأديان كلها، وقد استباحه اليهود وحدهم في معاملة الأجناس
الأخرى مضيا في أنانيتهم المفرطة.

لقد حرم الإسلام الربا واشتد في تحريمه، بنصوص بينة قاطعة في القرآن والسنة لا
مجال فيها لتمحل متمحل، أو تأول متأول، يزعم الاجتهاد والتجديد، إذ لا اجتهاد فيما
كان قطعي الثبوت والدلالة بإجماع الأمة سلفها وخلفها² كما جاء في قول الله عز
وجل: ﴿وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا﴾³.

وأمر المؤمنين أمرا بترك البقية الباقية من المعاملات الربوية التي كانت شائعة بينهم
فقال جل جلاله: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ
مُؤْمِنِينَ﴾⁴

قال تعالى مشيرا إلى تحريم الربا ومتوعدا أصحابه بسوء العذاب في الدنيا والآخرة
معلنا الحرب عليهم: " يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَذَرُوا مَا بَقِيَ مِنَ الرِّبَا إِن كُنتُمْ

¹ - يوسف القرضاوي، المرجع نفسه، ص 18-19.

² - يوسف القرضاوي، مرجع سابق، ص 14.

³ - جزء من الآية 275 سورة البقرة.

⁴ - جزء من الآية 278 سورة البقرة.



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبي بوطمين

مُؤْمِنِينَ (278) فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللَّهِ وَرَسُولِهِ ¹. فالظلم وأكل أموال الناس بالباطل هو العلة في تحريم الربا، لقول الله تعالى: ﴿إِنْ تَبْتِمُ فَلَكُمْ رُءُوسُ أَمْوَالِكُمْ لَا تَظْلِمُونَ وَلَا تُظْلَمُونَ﴾ ²

وقوله تعالى "الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَّمَ الرِّبَا فَمَنْ جَاءَهُ مَوْعِظَةٌ مِنْ رَبِّهِ فَانْتَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ إِلَى اللَّهِ وَمَنْ عَادَ فَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ" (275) يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ ³

يقول السرخسي رحمه الله: ذكر الله تعالى في هذه الآيات خمس عقوبات لآكل الربا:

• العقوبة الأولى هي: التخيُّط "لا يقومون إلا كما يقوم الذي يتخبطه

الشيطان من المس"

يقول ابن عباس رضي الله عنه في تفسير هذه الآية يقوم آكل الربا يوم القيامة من قبره كأنه مصروع يُخنق.

• العقوبة الثانية هي: المحق، يعني نقصان الشيء حالا بعد حال، محق البركة يعني

أن الأموال كثيرة وطائلة ولكن النفس ضائقة والبركة معدومة يقول سبحانه "يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ" وذلك لأن الداعي إلى فعل الربا تحصيل المزيد من الخيرات والصارف عن الصدقات الاحتراز عن نقصان الخير فيين الله

¹ - سورة البقرة: 278، 279.

² - جزء من الآية 279 من سورة البقرة.

³ - سورة البقرة: 275، 276.



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبي بوطمين
تعالى أن الربا وإن كان زيادة في الحال إلا أنه نقصان في الحقيقة، وأن الصدقة وإن كانت نقصانا في الصورة إلا أنها زيادة في المعنى¹.

- العقوبة الثالثة هي: الحرب، " فأذنوا بحرب من الله ورسوله".
- العقوبة الرابعة هي: الكفر لمن استحله، بدليل قوله تعالى: " وذروا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين".
- والعقوبة الخامسة هي: الخلود في النار لمن استحله أيضا لقوله " ومن عاد فأولئك أصحاب النار هم فيها خالدون".

2.1. من السنة

وأما من السنة² فقد جاء عنه عليه الصلاة والسلام من حديث أبي هريرة في الحديث المتفق عليه أنه قال: "اجتنبوا السبع الموبقات، وذكر منها أكل الربا"³
وجاء في صحيح مسلم عن جابر قال: " لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم
أكل الربا وموكله وكاتبه وشاهديه وقال هم سواء"⁴. وهذه طريقة الإسلام في النهي
عن كل ما يعين على الحرام، أو يؤدي إليه أو يقرب منه، وقد جرت سنة التحريم في
الإسلام أن يمنع القليل خشية الوقوع في الكثير وأن يغلق الباب الذي يمكن أن تهب منه

¹ - محمد سليمان الأشقر، الربا وأثره على المجتمع الإنساني - بحث ضمن بحوث فقهية في قضايا اقتصادية معاصرة، دار النفائس، الأردن، 1998، ص 618-619.

² - يوسف بن عبد الله الشبيلي: الأسهم والمعاملات المالية المعاصرة، ص 6-7 بتصرف

³ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب الوصايا، باب قوله تعالى: "إن الذين يأكلون أموال اليتامى..."، ج4، ص10، رقم 2766.

⁴ - أخرجه مسلم في صحيحه، كتاب المساقاة، باب لعن اكل الربا وموكله، ج3، ص1219، رقم 1598.



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبي بوطمين

رياح الفساد والإفساد¹. وحديث سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال النبي صلى الله عليه وسلم² "رأيت الليلة رجلين أتياني فأخرجاني إلى أرض مقدسة، فانطلقا حتى أتينا على همر من دم، فيه رجل قائم، وعلى وسط النهر رجل بين يديه حجارة، فأقبل الرجل الذي في النهر، فإدا أراد الرجل أن يخرج رمى الرجل بحجر في فيه فردده حيث كان، فجعل كلما جاء ليخرج رمى في فيه بحجر فيرجع كما كان، فقلت: ما هذا؟ فقال الذي رأيته في النهر: آكل الربا"³.

بل جاء في بعض الاحاديث أن الربا أشد من الزنى بأضعاف مضاعفة، وربما كان سبب ذلك أن الزنا تدفع إليه شهوة عارضة أو غريزة عارمة قد يضعف الإنسان أمامها، أما الربا فهو معصية تقع بتخطيط وتبين وإصرار، ومن هنا كان الفرق بين الاثنين من حيث النكير الشديد⁴.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "درهم ربا يأكله الرجل وهو يعلم أشد من ست وثلاثين زنية"⁵ وفي حديث آخر: "الربا ثلاثة وسبعون بابا أيسرها أن ينكح

¹ - يوسف القرضاوي، مرجع سابق، ص 61.

² - عبد الله المصلح، صلاح الصاوي: ما لا يسع التاجر جهله، دار المسلم للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2005، ص 14.

³ - أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب البيوع، باب اكل الربا وشاهديه، ج 3، ص 59، رقم 2085.

⁴ - يوسف القرضاوي، مرجع سابق، ص 18.

⁵ - أخرجه أحمد في مسنده، تنمة مسند الأنصار، حديث عبد الله بن حنظلة، ج 36، ص 288، رقم 21957.



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبي بوطمين
الرجل أمه وإن أربى الربا عرض الرجل المسلم¹ فيه تشبيه أيسر الربا بإتيان الرجل أمه
لما فيه من استقباح ذلك عند العقل.

وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يطوف في الأسواق حاملا درته قائلا: "لا
يبيع في سوقنا إلا من يفقهه وإلا أكل الربا شاء أم أبي" وفي نفس السياق قال علي ابن
أبي طالب رضي الله عنه: "من اتجر قبل أن يتفقه ارتطم بالربا" وهو ما يدل على انتشار
الربا ودخوله في كثير من المعاملات اليومية مع وجوب التفقه للفرقة بينه وغيره.
فالربا صغيرا كان أو كبيرا، خفيا أو ظاهرا، كان بغرض الإنتاج أو الاستهلاك
حرام بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.

2. البراهين العقلية على عدم جدوى آلية الفائدة

أعجبني ما قاله الدكتور محمد سليمان الأشقر في بحثه عن الربا وأثره على المجتمع
الإنساني في قوله: الربا آفة من الآفات إذا أصابت الاقتصاد فإنها تنتشر فيه انتشار
السرطان في جسم الإنسان، وكما عجز الأطباء عن علاج السرطان فإن المفكرين
والاقتصاديين عجزوا عن علاج بلایا الربا، ومن العجيب أن بعض الناس ظنوا أن الربا
يحدث خيرا للناس ومثلهم في ذلك مثل الذين يظنون أن التورم في بعض الأجسام صحة
وعافية فليس كل تضخم في الجسد صلاح. فالربا مدمر للاقتصاد والمجتمع والأخلاق
وأضراره لا تظهر مرة واحدة في كيان المجتمع والاقتصاد.

وهنا نستعرض أهم الآثار الاقتصادية لتفشي التعامل بالفائدة الربوية

1.2. سوء توزيع الثروة

يقول الدكتور مؤنس في بداية كتابه الربا وخراب الدنيا أن العالم كله يسير
بسرعة متزايدة نحو كارثة اقتصادية بلا حدود وأن تلك الكارثة لا ترجع إلى أن موارد

¹ - أخرجه ابن ماجه في سننه، كتاب التجارات، باب التغليظ في الربا، ج2، ص764، رقم 2275.



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبي بوطمين

الخير والرزق في الأرض قد قلت ولم تعد تكفي الناس لأن الموارد زادت وإنتاج العالم من الغذاء يبلغ أضعاف حاجة البشر جميعا إذا هي دبرت بعدالة. فالأزمات الطاحنة التي يعاني منها أكثر من نصف البشرية ليس نتيجة لنقص الغذاء والكساء ولكن بسبب الربا¹ المؤدي إلى سوء توزيع الثروة وإلى تجمع الأموال عند فئة قليلة هم المرابون.

تتركز عملية الإقراض بفائدة على الأشخاص القادرين على تقديم ضمانات تسديد القروض وفوائدها، وهو ما يؤدي إلى تركيز ثروة البلاد في أيدي عدد قليل من الأشخاص وتأيدا لهذا المعنى ويقول الدكتور شاخت مدير بنك الرايخ الألماني سابقا: "انه بعملية رياضية غير متناهية يتضح ان جميع المال في الأرض صائر إلى عدد قليل جدا من المرابين، فالربا يؤدي إلى تحويل صاف للموارد من المدنيين الذين يشكلون الكثرة إلى الدائنين الذين هم القلة، مما يؤدي إلى زيادة الهوة بين المحرومين والمترفين"².

البنك لا يقرض إلا الأغنياء مقولة مشهورة فحواها أن المال يذهب إلى المال أو فقط الناس الذين يستطيعون سداد الدين يمكنهم اقتراض المال، والبنوك لا تريد أن تتعرض لأي مخاطرة.

وهذا يؤدي إلى تداول المال بين المرابين والأغنياء دون الفئات الأخرى من المجتمع وهو مخالف لمنهج الإسلام، فالإسلام يحرص على منع تركيز المال في أيدي الأغنياء فقط لقول الله تعالى: ﴿كَيْ لَا يَكُونَ دَوْلَةٌ بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنْكُمْ﴾³.

¹ - حسين مؤنس، الربا وخراب الدنيا، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط3، 1988، ص11.

² - محمد عثمان شبير، المعاملات المالية في الفقه الإسلامي، دار النفائس، عمان، 1996، ص 212-

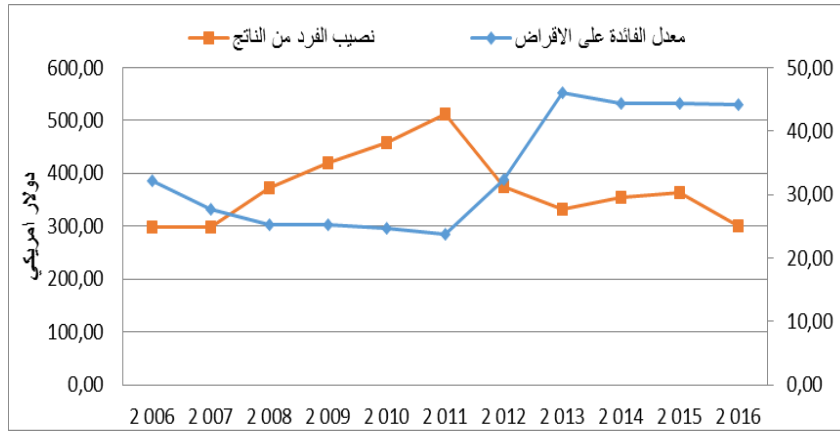
213

³ - الآية 7 من سورة الحشر.



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين

الشكل رقم (1): أثر معدل الفائدة على نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي لدولة
مالاوي



من إعداد الباحثة استنادا لمعطيات البنك الدولي

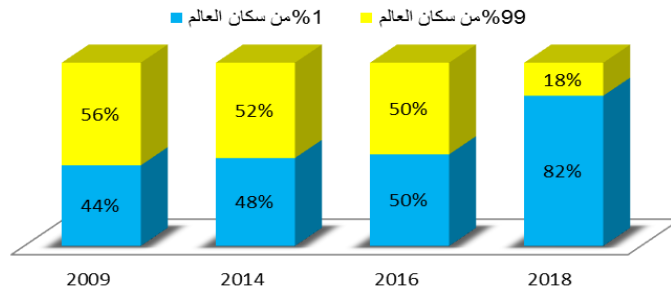
نلاحظ أن انخفاض سعر الفائدة على الإقراض في دولة مالاوي في الفترة ما بين 2006-2011 من 32.25% إلى 23.75% سبب ارتفاعا في نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي من 297 إلى 512 دولار سنويا. أما ارتفاع سعر الفائدة سنة 2012 من 32.33% إلى 46.1% عام 2014 أدى إلى انخفاض نصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي من 512 إلى 354 دولار سنويا فالمنحنيان متعاكسان وهو دليل على وجود علاقة عكسية قوية بين سعر الفائدة ونصيب الفرد من الناتج المحلي الإجمالي كأحسن مقياس للتنمية في بلد ما. وفي نفس السياق نشرت منظمة أوكسفام غير الحكومية ، دراسة جديدة في جانفي 2018 تكشف عن مدى عدم المساواة في تقاسم الثروة على هذا الكوكب. حيث أن هذه الأزمة تزداد سوءاً حيث أن أغنى 1% من سكان العالم استفادت من 82% من الثروة التي تم إنشاؤها العام الماضي، في حين أن 3.7 مليار شخص يشكلون نصف أفقر البشرية لم يحصلوا على أي شيء، كما جاء في التقرير: "إن نظامنا الاقتصادي الفاشل



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين

يوسع الفجوة بين الأغنياء والفقراء. إنه يسمح لنخبة صغيرة بتجميع ثروة هائلة، في حين يكافح مئات الملايين من الناس، غالباً من النساء، من أجل البقاء على قيد الحياة وهم محرومون من حقوقهم الأساسية¹.

الشكل رقم (2): تطور توزيع الثروة في العالم



من إعداد الباحثة اعتماداً على تقارير <https://www.oxfam.org/fr>

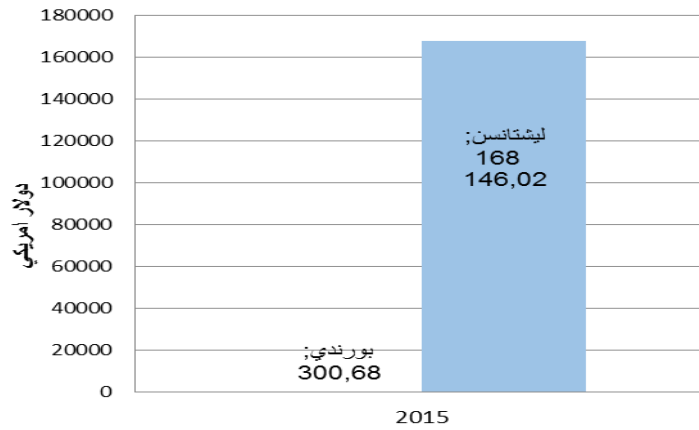
من الرسم البياني أعلاه نلاحظ أن 1% من سكان العالم كانوا يمتلكون 44% من الثروة في العالم سنة 2009 وأصبحوا يمتلكون 48% منها عام 2014 و 50% عام 2016 و 82% عام 2018 مما يعني أن 99% من سكان الأرض يتقاسمون 18% المتبقية من ثروة العالم وكما نلاحظ هي في منحنى تصاعدي وبوتيرة مخيفة حتى أنه جاء في التقرير أن العام الماضي، شهد عدد المليارديرات أكبر ارتفاع في التاريخ، مع ملياردير جديد كل يومين. في اثنا عشر شهراً فقط (من مارس 2016 إلى مارس 2017)، زادت ثرواتهم بمقدار 762 مليار دولار، أي سبعة أضعاف المبلغ الذي يضع نهاية للفقر المدقع في العالم. 82% من الثروات التي نشأت في العالم أفادت أغني 1% من سكان العالم، في حين أن الوضع لم يتغير بالنسبة لأفقر 50%.

¹ <https://www.oxfam.org/fr>، تاريخ الاطلاع جويلية 2018.



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين

الشكل رقم (3): مقارنة بين أضعف وأقوى نصيب فرد من الناتج الإجمالي في العالم



من إعداد الباحثة استنادا لمعطيات البنك الدولي

GDP per capita/World Development Indicators

نلاحظ من خلال الرسم البياني وجود فارق كبير جدا بين أعلى وأدنى نصيب فرد من الناتج المحلي الإجمالي في العالم لسنة 2015 فالفرد في دولة ليشتانسن يتحصل في المتوسط على 168 146، 02 دولار أمريكي سنويا وفي المقابل يحصل الفرد البورندي على 300,68 دولار أمريكي وهو ما يمثل 0,18% دخل الأول أو بطريقة أخرى يمثل أقوى دخل 559 مرة أضعف دخل وهذا يدل على اتساع الهوة بين الفقراء والأغنياء في العالم نتيجة سوء توزيع الثروة.

2.2. سوء تخصيص واستخدام الموارد

يرى جمهور من الاقتصاديين الغربيين أن سعر الفائدة لا يعتبر على المستوى العملي أداة فعالة لتخصيص الموارد بصفة عامة، والأموال القابلة للإقراض لغرض الاستثمار على وجه الخصوص، بل العكس تماما هو الصحيح. لأنها تحيز بصفة رئيسة للمشروعات الكبيرة على أساس غير مدروس بجدارتها الائتمانية ومن ثم تعزز هذه الأداة



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين

الاتجاهات الاحتكارية فالمشروعات الكبيرة بحجة ملائمتها تحصل في الواقع على قروض أكبر بسعر فائدة أقل، بينما العكس تماما بالنسبة للمشروعات المتوسطة والصغيرة التي يمكن أن تكون ذات إنتاجية أعلى وكفاءة أكبر وملاءمة أفضل فتحصل هذه المشروعات على قروض أقل بكثير من احتياجاتها وبأسعار فائدة أعلى بكثير من طاقاتها. وعلى هذا الأساس وبدون دراسات جدوى جادة تذكر في نظام الفائدة الثابت والمضمون لا تنفذ الاستثمارات الأعلى جدوى والأكثر إدرازا للعائد المتوقع، بسبب عدم القدرة على التمويل الذي يذهب إلى مشروعات أقل إنتاجية بل أقل حاجة إلى التمويل ولكنها أقوى سلطة وأكثرها نفوذ¹.

3.2. التضخم

وجود سعر الفائدة سيؤدي لا محالة إلى وجود تضخم وهو ميل عام إلى ارتفاع أسعار السلع والخدمات وبذلك انخفاض القدرة الشرائية بسبب زيادة كمية النقود. فزيادة كمية النقود تؤدي إلى زيادة الطلب الكلي على السلع والخدمات أكثر من العرض الكلي لها مما يؤدي إلى زيادة الأسعار. ورفع سعر الفائدة كمحاولة من الحكومة لامتصاص النقود من السوق يؤدي إلى ارتفاع تكاليف السلع والخدمات ثم ارتفاع الأسعار مرة أخرى وهكذا تدور الدورة من جديد وتسبب مضاعفاتها².

إن البنوك التجارية لها دور في توليد نقود الائتمان وإصدار نقود الودائع، وتحقيق هذه البنوك أرباح ومكاسب عن طريق الفوائد على ما تخلفه من ائتمان أو نقود ودائع،

¹ - رفعت السيد العوضي، موسوعة الاقتصاد الإسلامي، في المصارف والنقود والأسواق المالية، دار السلام للطباعة، مصر، ط1، 2014، 96/13.

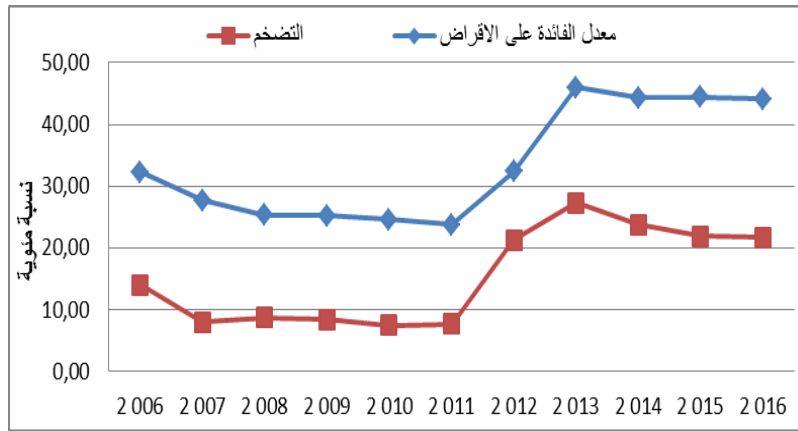
² - عبد المجيد عبد الله عبد المجيد دية، آثار الربا الاقتصادية، مقال في مجلة الشريعة الدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد 76، مارس 2009، ص357-358 بتصرف



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبي بوطمين
وتمثل هذه الفوائد سببا للتضخم، وبخاصة وأن هذه النقود وتلك تمثل نسبة كبرى من عرض النقود¹.

من جانب آخر فإن صاحب المال إذا استثمر ماله في مشروع استثماري فانه لا يرضى بربح أقل من سعر الفائدة بل أكثر منه وإذا كان مقترضا فإنه يضيف نسبة الفائدة إلى ربحه وهذا بدوره يؤدي إلى ارتفاع تكاليف الإنتاج وارتفاع الأسعار وحدوث تضخم. وخفض سعر الفائدة كذلك يؤدي إلى حدوث تضخم لأنه سيؤدي إلى زيادة الطلب على عناصر الإنتاج وارتفاع أسعارها فتزداد نفقات الإنتاج وترتفع الأسعار ومنه نستخلص أن الأسعار في ازدياد مادام هناك فائدة ولا تستقر الأسعار إلا بانعدامها.

الشكل رقم (4): أثر سعر الفائدة على معدل التضخم في دولة مالاوي



من إعداد الباحثة استنادا لمعطيات البنك الدولي

نلاحظ من خلال هذا المنحنى أن انخفاض سعر الفائدة في الفترة 2006-2011 من 32% إلى 23% أدى إلى انخفاض في معدل التضخم من 13% إلى 7%، ثم ارتفاع

¹ - محمد أبو طه، اثر المعاملات الربوية والاحتكارية على الاستثمار، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2014، ص 55.



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين

معدل الفائدة على الإقراض من 2011-2013 أّين وصلت إلى أعلى قيمة لها 46% سنة 2013 ما أدى إلى ارتفاع نسبة التضخم في نفس الفترة من 7.62% إلى 27% أي بحوالي ثلاثة أضعاف. ثم ملاحظة استقرار نسبي في معدل الفائدة في الفترة 2014-2016 أدى إلى استقرار نسبي كذلك في معدل التضخم ومنه نستنتج وجود علاقة ارتباط موجب قوية بين المتغيرين.

4.2. البطالة

تزيد معدلات البطالة مع ارتفاع معدلات التضخم فارتفاع الأسعار دون زيادة متناسبة في الأجور سوف تؤدي إلى الإقلال من الطلب على السلع وبالتالي انخفاض حجم الاستثمار والإنتاج ومن ثم زيادة معدلات البطالة، فبانخفاض الطلب ينحسر الاستهلاك مما يؤدي إلى فائض في الإنتاج وقد يلجأ المنتجون في سبيل تخفيض الأسعار إلى تخفيض أجور العمال أو الاستغناء عن بعضهم. يقول كيتز في هذا الصدد: "إن العمالة الكاملة هي الواجب الأول للدولة ولا تتحقق إلا إذا أنزل سعر الفائدة إلى الصفر أو ما يقرب من ذلك".

ومن ناحية أخرى فإن ارتفاع سعر الفائدة عن عائد الاستثمار سوف يدفع بالمستثمر أن يضع ماله بفائدة مضمونة دون أن يضطر إلى العمل وهذا يقلل فرص العمل ويؤدي إلى البطالة.

إن كثيرا من المدخرين يقعدون عن العمل اكتفاء بما تؤمنه لهم الفائدة من دخل ثابت، فالربا يعطل الطاقة البشرية المنتجة ويرغب في الكسل وإهمال العمل¹.

فالمال لا يلد المال بذاته، والنقود لا تلد النقود، إنما ينمو المال بالعمل وبذل الجهد¹.

¹ - عبد المجيد دية، آثار الربا الاقتصادية، مرجع سابق، ص 362-363



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين

جاء في تفسير الرازي، الله تعالى إنما حرم الربا من حيث أنه يمنع الناس عن الاشتغال بالمكاسب، وذلك لأن صاحب الدرهم الزائد نقدا كان أو نسيئة خف عليه اكتساب وجه المعيشة، فلا يكاد يتحمل مشقة الكسب والتجارة والصناعات الشاقة، وذلك يفضي إلى انقطاع منافع الخلق، ومن المعلوم أن مصالح العالم لا تنتظم إلا بالتجارات والحرف والصناعات والعمارات².

5.2. تخفيض حجم الاستثمار

يقول كثير من كبار الاقتصاديين الرأسماليين العصريين في كتابه النظرية العامة "إن ارتفاع سعر الفائدة يعيق الإنتاج، لأنه يغري صاحب المال بالادخار للحصول على عائد مضمون دون تعريض أمواله للمخاطرة في حالة الاستثمار في المشروعات الصناعية والتجارية". أي أن سعر الفائدة لا يمكن رجل الأعمال من التوسع في أعماله، لأنه يرى في سعر الفائدة أقل مخاطرة من الاستثمار.

ويقول الاقتصادي الألماني سيلفيو جيزل: "أن نمو رأس المال يعيقه معدل الفائدة ولو أن هذه الفرمة أزيلت لتضاعف نمو راس المال في العصر الحديث لدرجة تبرر خفض سعر الفائدة إلى الصفر في فترة وجيزة"³.

إذن الاستثمار عن طريق الاقتراض بفائدة يزيد من تكاليف الإنتاج ويؤدي إلى ارتفاع الأسعار ومن ثم انخفاض حجم الاستثمار الكلي فالعلاقة بين حجم الاستثمار الكلي وسعر الفائدة علاقة عكسية⁴. وهو ما يوضحه الرسم البياني أدناه.

¹ - يوسف القرضاوي، فوائد البنوك هي الربا الحرام، ص38

² - أحمد محمد أبو طه، أثر المعاملات الربوية، مرجع سابق، ص52.

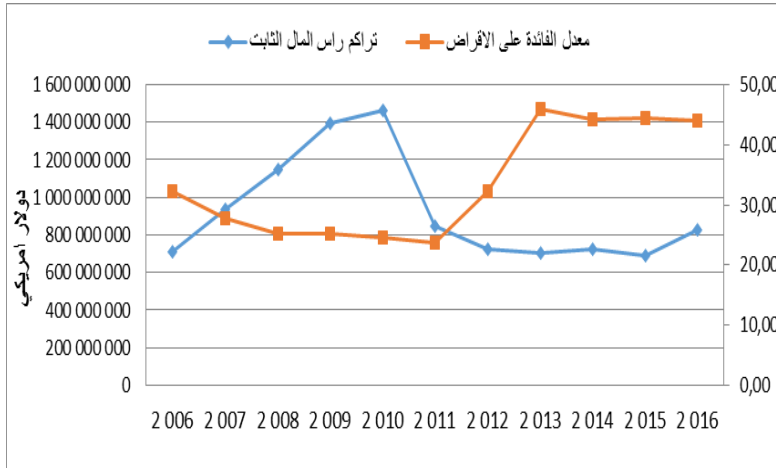
³ - بن ابراهيم الغالي، أبعاد القرار التمويلي والاستثماري، مرجع سابق، ص32.

⁴ - عبد المجيد دية، المرجع نفسه ص 356.



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين

الشكل رقم (5): أثر سعر الفائدة على تراكم رأس المال في دولة مالايو



من إعداد الباحثة استنادا لمعطيات البنك الدولي

يتكون الاستثمار الخام من إجمالي تكوين رأس المال الثابت بشكل أساسي زائدا التغير في المخزون ونلاحظ من خلال المنحنى أن انخفاض سعر الفائدة من 32% إلى 23% في الفترة 2006-2011 أدى إلى ارتفاع تراكم رأس المال الثابت من 708 إلى 1462 مليون دولار، ثم ارتفاع معدل الفائدة على الإقراض في دولة مالايو من 24% إلى 44% من 2011-2016 أدى إلى انخفاض تراكم رأس المال الثابت من 1462 مليون دولار إلى 692 مليون دولار عام 2015 أي إلى النصف، ومنه نستنتج وجود علاقة ارتباط عكسية قوية بين المتغيرين فارتفاع سعر الفائدة على الإقراض يؤدي إلى انخفاض تراكم رأس المال الثابت وبالتالي الاستثمار.



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين

المحور الثالث: أثر سعر الفائدة في كفاءة الاستثمار

1. تعريف كفاءة الاستثمار

تعرف الكفاءة بأنها الكيفية المثلى في استخدام الموارد لإنتاج شيء ما أو الوصول إلى أفضل علاقة بين المدخلات والمخرجات¹.

وتتمثل درجة الكفاءة عند لاينستاتين بالنسبة لتركيب المدخلات في النسبة بين مستوى الإنتاج المحقق وأكبر مستوى إنتاج يمكن تحقيقه، وتتمثل درجة الكفاءة بالنسبة لمستوى المخرجات في النسبة بين أدنى تكلفة ممكن تحملها والتكلفة المتحملة².

وتتمثل الكفاءة بالنسبة لفيليب لورينو "بأنها كل من يساهم في تعظيم القيمة وتخفيض التكاليف حيث لا يكون كفؤاً من يساهم في تخفيض التكاليف فقط أو في رفع القيمة فقط، ولكن يكون كفؤاً من يساهم في تحقيق الهدفين معا"³.

أما عن مفهوم الكفاءة في الاقتصاد الإسلامي فيقودنا بالضرورة إلى مقاصد الشريعة الإسلامية، قال الإمام أبو حامد الغزالي أن: "مقصود الشرع من الخلق خمسة، وهو أن يحفظ عليهم دينهم ونفسهم وعقلهم ونسلهم ومالهم، فكل ما يتضمن حفظ هذه الأصول الخمسة فهو مصلحة، وكل ما يفوت هذه الأصول فهو مفسدة ودفعها مصلحة. وهذه الأصول الخمسة حفظها واقع في رتبة الضرورات فهي أقوى المراتب في

¹ - Shone, R, Applications in intermediate macro-economic, Oxford, 1981, P: 32.

² - شوقي بورقبة، الكفاءة التشغيلية للمصارف الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014، ص 164-165.

³ - حنان العمراوي، الكفاءة الاقتصادية كأساس لتطوير المنتجات المالية الإسلامية، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، جامعة أم البواقي، العدد السادس، ديسمبر 2016، ص 240.



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين

المصالح.¹ "مع التأكيد على مبدأ ترتيب الحاجات ضرورية، حاجية وتحسينية لأنه أصل يحكم تخصيص الموارد في الاقتصاد الإسلامي.

من خلال هذه التعاريف نستخلص أن الكفاءة هي تعظيم الأرباح مع تدنية التكاليف من خلال الاستخدام الأمثل للموارد دون إهدار أو تبذير مع عدالة التوزيع.

وتتمثل كفاءة الاستثمار على الخصوص في العلاقة بين الموارد المتاحة والنتائج المحققة في الاستثمار من خلال زيادة المخرجات على أساس كمية معينة من المدخلات، أو تخفيض الكمية المستخدمة من المدخلات للوصول إلى حجم معين من المخرجات، وبالتالي يفهم من كفاءة الاستثمار التوظيف الأمثل للموارد المادية والمالية والبشرية وغيرها من الموارد المتاحة كمدخلات الاستثمار وتعظيم الأرباح كمخرجات العملية الاستثمارية. وبما أن العملية الاستثمارية تتضمن عدة مراحل وعدة مدخلات، وللحصول على كفاءة استثمار يجب الحصول على كفاءة في كل مرحلة ولكل مدخل، ومنه كفاءة الاستثمار تستلزم كفاءة إنتاجية، هيكلية، كفاءة موارد البشرية، كفاءة مالية، كفاءة سعرية...² الخ.

2. أثر سعر الفائدة على كفاءة الاستثمار

1.2. من حيث التكاليف

¹ - محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، المستصفى في علم الأصول، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1413، ص 174.

² - BENZAI Yassine، Mesure de l'Efficiencia des Banques Commerciales Algériennes par les Méthodes Paramétriques et Non Paramétriques، Thèse de doctorat en finance internationale de l'université Abou Bakr Belkaid Tlemcen 2015-2016، p34



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين

عادة ما يتم الحكم على كفاءة الاستثمار من خلال كفاءة التكاليف وكفاءة الأرباح. ويستند مفهوم كفاءة الربح إلى هدف يتفق عليه بالإجماع مختلف الفاعلين الاقتصاديين، ألا وهو تحقيق أقصى قدر من الأرباح. غير أن هذا الهدف يتطلب عادة زيادة الإنفاق أو زيادة التكاليف. ويمكن أن يؤدي هذا الوضع إلى ظهور عدم كفاءة التكلفة¹.

إن سعر الفائدة يمثل تكلفة التمويل بالاقتراض التي تحتسب من تكاليف الاستثمار. وبرهان ذلك أنه من المقرر محاسبا احتساب الفائدة ضمن تكاليف الإنتاج، فتعتبر كأي نفقة من نفقات الإنتاج مثل الإيجار والكهرباء والمياه².

وبناء على هذا تزيد النفقات كلما زادت الفائدة وتقل كلما قلت وبالتالي فسعر الفائدة باعتباره تكلفة إضافية فهو يؤدي إلى زيادة تكاليف مدخلات العملية الاستثمارية وبذلك يؤثر سلبا على كفاءة الاستثمار في جانب المدخلات.

2.2. من حيث الأرباح

بما أن سعر الفائدة يحتسب ضمن التكاليف فارتفاع سعر الفائدة يؤدي إلى انخفاض صافي الربح والذي يتحدد بالفرق بين سعر البيع والتكلفة وذلك لأن التكلفة مرتفعة بسبب احتساب سعر الفائدة على الإقراض ضمنها وسعر البيع لا يتمتع بمرونة عالية في ظل المنافسة.

فيعد إلغاء عنصر الفائدة من حسابات الاستثمار إلغاء لكلفة الاستثمار العقدية التي تمثل خمس أي 1/5 تكاليف الإنتاج في الغالب، مما يعني زيادة في الأرباح الحقيقية التي تنتج عن المشروع.

¹ - ibid, p34

² - عبد المجيد دية، آثار الربا الاقتصادية، مرجع سابق، ص356.



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين

أي أن سعر الفائدة يخفض من كفاءة الأرباح وبذلك من كفاءة الاستثمار من جانب المخرجات.

3.2. من حيث تخصيص الموارد

التخصيص الأمثل للموارد بمراعاة حاجات الفرد والجماعة من صميم مفهوم الكفاءة وذلك من خلال تحقيق التدرج الهرمي للأولويات عند ممارسة البنوك نشاطاتها التمويلية وفقا لما ورد بالشرع الخفيف وذلك بهدف توجيه طاقات وموارد المجتمع لتوفير المنتجات الضرورية كالمأكل والمشرب والمسكن والعلاج ثم التدرج إلى توفير حاجات الكفاية ثم في النهاية متطلبات مرحلة الرفاهية لا أن يحدث العكس أو يقع الخلط¹ كما الحال في النظام التقليدي القائم على الفائدة الربوية الثابتة والمحددة مقدما الذي لا يعني حقيقة بدراسة جدوى المشاريع من حيث احتمال النجاح أو الفشل ولا من ناحية احترام حاجيات الأفراد والمجتمع بل إن اهتمامها ينصب على الجدارة الائتمانية للمقترضين والضمانات المقدمة بالإضافة لحرص المقترضين على تحقيق أرباح أكثر من الفائدة الربوية، فتتجه المشاريع إلى المجالات الأكثر إدراة للربح التي تعطي عائدا أكثر كبنوك القمار ونوادي العهر والفسق من المشروعات التجارية والصناعية².

يظن البعض أن الإسلام إذ يحرم الفائدة فمعنى ذلك أن الفائدة تصير صفرا ومن ثم فإن رأس المال يصبح مجانيا وكأنه من الأموال الحرة غير النادرة وهذا خطأ. والحقيقة أن

¹ - مصطفى كمال سيد طایل، البنوك الإسلامية والمنهج التمويلي، دار أسامة، عمان، ط1، 2012، ص309 بتصرف.

² - محمد سليمان الأشقر، الربا واثره على المجتمع الإنساني، مرجع سابق، ص 625.



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبي بوطمين

رأس المال لا يقدم في الإسلام إلى التجارة والإنتاج مجانا، كما يقدم إلى الفقراء في شكل قروض حسنة مجانية إنما يقدم إليها قراضا أي على حصة معينة من الربح¹.

إذن فالأموال تتاح بكلفة ولكن كلفة عادلة، فكلية التمويل الإسلامي (الربح) تعتبر أكثر فعالية من الفائدة، لما يرتبط بها من عناية أكبر من تقييم المشروعات وبالتالي استبعاد كل المشروعات غير الفاعلة أو غير المنتجة. ومن المقطوع به أن الله لم يحرم على الناس شيئا لا بديل له من الحلال، بل كل حرام يوجد من الحلال الطيب ما يغني عنه، وهي قاعد كلية لا استثناء لها.

الخاتمة:

على الرغم من كون القروض المصرفية وأي شكل آخر للتمويل التقليدي القائم على سعر الفائدة ضروري للمستثمر لزيادة موارده المالية لدفع المستحقات والتكاليف والسماح بإتمام مشاريعه إلا أنها في نفس الوقت تعتبر عبئا عليه وانتقاصا من ربحه مما يؤدي إلى تثبيط عزيمة المستثمرين بالإضافة لما تسبب فيه الفائدة الربوية من آثار سلبية على المجتمع والاقتصاد.

ومن خلال الدراسة توصلنا إلى أن سعر الفائدة ربا من الكبائر بل إنه من السبع الموبقات ولم يؤذن الله تعالى عاصيا بالحرب إلا على من أكل الربا. وهو وعيد لم يرد مثله في معصية أخرى، وهو كآلية تؤدي إلى تخفيض كفاءة الاستثمار من حيث زيادة التكاليف وتقليص الأرباح وسوء تخصيص وتوزيع الموارد وأن التمويل الإسلامي لا يقدم مجانا ولكن يعتمد على آلية الربح وهي كلفة عادلة وأكثر جدوى من آلية الفائدة.

¹ - رفيق يونس المصري، محمد رياض الأبرش، الربا والفائدة - دراسة اقتصادية مقارنة، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1999، ص54.



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين

النتائج والتوصيات

1. النتائج

- الربا صغيرا كان أو كبيرا، خفيا أو ظاهرا، كان بغرض الإنتاج أو الاستهلاك حرام بالكتاب والسنة وإجماع الأمة.
- للربا آثار اجتماعية، أخلاقية واقتصادية وخيمة وهي في منحنى تصاعدي سوف يؤدي إلى حدوث كارثة إنسانية يقوم بتحملها العالم بأسره.
- الفائدة الربوية تؤدي إلى حدوث تضخم في الأسعار.
- الفائدة الربوية تؤدي إلى تعطيل الطاقة البشرية وزيادة البطالة.
- الفائدة الربوية تؤدي إلى هدر وسوء تخصيص الموارد.
- الفائدة الربوية تؤدي إلى انخفاض دخل الأغلبية لحساب الأقلية محدثة سوء توزيع للثروة.
- الفائدة الربوية تؤدي إلى تخفيض تراكم رأس المال الثابت أي تخفض من حجم الاستثمار وبذلك الإنتاج والثروة.
- الكفاءة هي تعظيم الأرباح مع تدنية التكاليف من خلال الاستخدام الأمثل للموارد دون إهدار أو تبذير مع عدالة التوزيع.
- يتم الحكم على كفاءة الاستثمار من خلال كفاءة التكلفة وكفاءة الربح.
- الفائدة الربوية تخفض من كفاءة الاستثمار من خلال زيادة التكاليف وتخفيض الأرباح وعدم عدالة التخصيص والتوزيع.
- الحل ليس فقط في تخفيض أسعار الفائدة بل التخلي عنها تماما واعتماد الربح كبديل وساطة مالية الذي يتميز بوجود عنصر المخاطرة وانتفائه في الفائدة.



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين

● الربح آلية بديلة ممتازة تجنب المستثمر كل الآثار الاقتصادية التي تسببها الفائدة الربوية بالإضافة لتمتعها بكفاءة عالية.

2. التوصيات:

- ضرورة مراعاة معيار كفاءة الاستثمار في استثمارات المسلم بالجمع بين كفاءة المدخلات والمخرجات وكفاءة عدالة التخصيص والتوزيع.
- ضرورة تبني المالية الإسلامية في الدول الإسلامية جميعا من باب توفير البدائل وعدم دفع المجتمعات المسلمة إلى التعامل بالربا ضرورة.
- ضرورة انتشار أساليب التمويل الإسلامي في العالم ككل للتخلص من الآثار السلبية للفائدة الربوية التي تصدر إلى العالم الإسلامي حتى ولو لم يتعامل بها.
- ضرورة تبني منهج الاقتصاد الإسلامي في كل المجالات والأنشطة الاقتصادية وليس في قطاع التمويل فقط ليكون النفع أشمل وأعظم.
- ضرورة تطوير أساليب التمويل الإسلامي المتفقة مع أحكام الشريعة بما يحقق واحتياجات المستثمر المسلم على اختلافاتها ليكون بمنأى عن الربا أو التحايل.

المراجع

1. الكتب

1. أبو الأعلى المودودي، الربا، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، ط2، 1987.
2. أحمد محمد أبو طه، أثر المعاملات الربوية والاحتكارية على الاستثمار، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، ط1، 2014.
3. بن ابراهيم الغالي، أبعاد القرار التمويلي والاستثماري، دار النفائس، الأردن، 2012.
4. حسين مؤنس، الربا وخراب الدنيا، الزهراء للإعلام العربي، القاهرة، ط3، 1988.



- أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين
5. رفعت السيد العوضي، موسوعة الاقتصاد الإسلامي: في المصارف والنقود والأسواق المالية، دار السلام للطباعة، مصر، ط1، 2014.
6. رفيق يونس المصري، محمد رياض الأبرش، الربا والفائدة- دراسة اقتصادية مقارنة، دار الفكر المعاصر، دمشق، 1999.
7. شوقي بورقبة، الكفاءة التشغيلية للمصارف الإسلامية، دار النفائس للنشر والتوزيع، الأردن، ط1، 2014.
8. عبد الله المصلح، صلاح الصاوي، ما لا يسع التاجر جهله، دار المسلم للنشر والتوزيع، بيروت، الطبعة الأولى، 2005.
9. عبد المنعم السيد علي، نزار سعد الدين العيسى، النقود والمصارف والأسواق المالية، دار الحامد، ط1، 2004.
10. محمد بن محمد الغزالي أبو حامد، المستصفى في علم الأصول، تحقيق محمد عبد السلام عبد الشافي، ج1، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1413.
11. محمد سليمان الأشقر، الربا وأثره على المجتمع الإنساني- بحث ضمن بحوث فقهية في قضايا اقتصادية معاصرة، دار النفائس، الأردن، 1998.
12. محمد عثمان شبير، المعاملات المالية في الفقه الإسلامي، دار النفائس، عمان، 1996.
13. مصطفى كمال سيد طایل، البنوك الإسلامية والمنهج التمويلي، دار أسامة، عمان، ط1، 2012.
14. نصر سلمان، سعاد سطحي: فقه المعاملات المالية وأدلته عند المالكية، المطبعة العربية غرداية، الطبعة الأولى، 2002.
15. يوسف القرضاوي، فوائد البنوك هي الربا الحرام، دار الصحوة للنشر والوفاء للطباعة والنشر، مصر، ط3، 1994.



أثر اعتماد آلية الفائدة على كفاءة الاستثمار ----- أ. لبنى بوطمين

2. المجالات

1. حنان العمراوي، الكفاءة الاقتصادية كأساس لتطوير المنتجات المالية الإسلامية، مجلة البحوث الاقتصادية والمالية، جامعة أم البواقي، العدد السادس، ديسمبر 2016

2. عبد المجيد عبد الله عبد المجيد دية، "آثار الربا الاقتصادية"، مقال في مجلة الشريعة الدراسات الإسلامية، جامعة الكويت، العدد 76، مارس.

3. سامر مظهر قنطقجي، أيهما أصلح في الاستثمار معيار الربح أم معيار الفائدة؟ متوفرة على

<https://kantakji.com/media/>

4. يوسف بن عبد الله الشبيلي: الأسهم والمعاملات المالية المعاصرة، ص6، متاح على الخط في الموقع

www.sfhatk.com

3. المراجع باللغات الأجنبية

BENZAI Yassine 'Mesure de l'Efficiencia des Banques Commerciales Algériennes par les Méthodes Paramétriques et Non paramétriques', Thèse de doctorat en finance internationale de l'université Abou Bakr Belkaid Tlemcen 2015-2016.

1. Shone, R, Applications in intermediate macro-economics, Oxford, 1981.

2. <https://www.oxfam.org/fr>

3. www.worlddatabank.com